منه على ما ورد في حديث الفضل وحديث الوفاة واوصى بالثقلين بعده
كتاب الله وعترته وبالانصار عيبته ودعا الى كتب كتاب لئلا تضل امته
بعده اما في النص على الخلافة او الله اعلم بمراده ثم راى الامساك عنه افضل
وخيرا وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين واولياءه المتقين وهكذا كله يحرمه
غالبا الكفار لاملاء الله لهم ليزدادوا اثما وليستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
توصية ولا الى اهلهم يرجعون ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاءة
سبحان الله كانه على غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم
موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر او الفاجر وذلك لان الموت ياتي
للمؤمن وهو غالبا مستعد له منتظر لحلوله فهان امره عليه كيف ما جا وافضى
الى راحته من نصب الدنيا واذاها كما قال عليه السلام مستريح ومستراح
منه وياتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات
منذرة مزعجة بل تاتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
فكان الموت اشد شيء عليه وفراق الدنيا افظع امر صدمه واكره شيء له والى هذا
المعنى اشار عليه السلام بقوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه
او سبه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد تقدم من الكتاب
والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم وما يتعين له
من بر وتوقير وتعظيم واكرام وبحسب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمعت
الامة على قتل متنقصه من المسلمين وسابه قال الله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وقال

والذين

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظرنا واسمعوا الاية وذلك ان اليهود لعنوا كانوا يقولون راعنا يا محمد اى
ارعنا سمعك واسمع منا ويعرضون بالكلمة يريدون الرعونة فنهى الله
المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يتوصل
بها الكافر والمنافق الى سبه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة
اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب
وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى
ارعنا نرعك فنهوا عن ذلك اذ مضمونها انهم لا يرعونه صلى الله عليه وسلم الا برعايته لهم
وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نهى
عن التكني بكنيته فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه
وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال له
لم اعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتاذى باجابة
دعوة غيره ممن لم يدعه ويجد بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى
اذاه والازراء به فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواه تعنيتا له
واستخفافا بحقه على عادة المجان والمستهزئين فحمى عليه السلام حمى اذاه
بكل وجه فحمل محققو العلماء نهيه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته
لارتفاع العلة وللناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه
هو مذهب الجمهور والصواب ان شاء الله وان ذلك على طريق توقيره وتعظيمه
وعلى سبيل الندب والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)